

9

ذاكرة عراقية

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
ملحق اسبوعي يصدر عن
مؤسسة المدى للاعلام والثقافة
والفنون

العدد (1311) الاثنين (1) أيلول 2008
NO. (1311) Mon . (1) Sep.

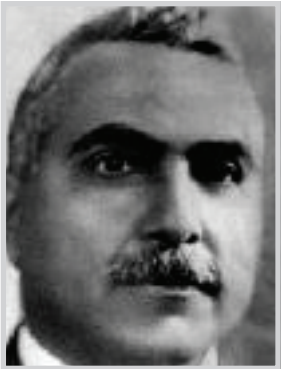
من ملفات القضاء العراقي

قتل نوري السعيد وطه الهاشمي



نوري السعيد

اذلي اخبارنا الاخوان باعتمادهم عليه ونرجو مساعدتهم جميعا عند الحاجة وان تزودوهم بكل اوامركم كما بينتموه بكتابكم وكذلك تزويدهم بالمال والفلسك كما بينتم .
ونعلمكم بان الاخ يونس سعي ليلا ونهارا في هذه القضية وبالاخص جمع كثير من الاعوان لهذه الغاية واول عمل يقوم به عند ورود الاشارة هو قتل كل معارض وتزريب تظاهرات الى الحركة المباركة..
ونسلم على الاخ حلمي ونخبره باننا اخذنا كتابه وسررنا به وكذلك نرجو اسراره بإرسال الفسك التي وعدنا بها لان الذي عندنا لايفي عند الحاجة..
نسلم على الاخوين جواد وعلي غالب ونكر رجاءنا للاهتمام بالفدائيين الذين سيراجونكم ومراقبتهم اذا وجدتموهم غير متمكنين من اجاز القضية واخبارنا لنرسل بعض اقاربنا للمساعدة كي تكون مضمنتين من النجاح وفي الختام نرجو قبول فائق الاحترام مولانا س...
واثناء محاكمته امام المجلس العربي العسكري انكر محمد بن مصطفى اشتراكه بالمؤامرة وعلمه بالمكثوب ومعرفته بحكمت سليمان وترصده لقتل نوري السعيد وطه الهاشمي قائلا: كل ما في الامر اني سكرت التنز. وذكر المتهم محمد انه كان ثملا منذ خروجه من الدار أي انه لم يشرب في الميخانة في الميدان وعندما خرجا من البيت كان ثملا منذ خروجه من الدار أي انه لم يشرب في الميخانة في الميدان وعندما خرجا من البيت كان ثملا منذ خروجه من الدار أي انه لم يشرب في الميخانة في الميدان وعندما خرجا من البيت كان ثملا منذ خروجه من الدار
مع ذلك فقد طلب المدعي العام تبرئة المتهم من الجريمة واقتصر في طلبه على ادانة المتهم بتهمة حمله السلاح بدون اجازة وقد اخذت المحكمة العسكرية بطلب المدعي العام وحكمت عليه بالسجن لمدة ستة اشهر وفق المادة ١٢ من قانون الساحة.



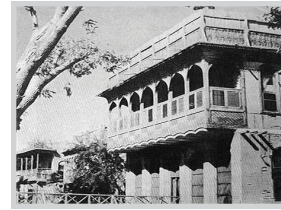
طه الهاشمي

وشهدت الزوجة بانها لا تنهل ملكية زوجها للمسدس ولكنها لاتعرف بالضبط متى حصل عليه وشهدت ايضا ان زوجها اعتاد على الاحتفاظ بمسدسه في صندوق موجود في الغرفة ولا يحمله الا اذا كان محمورا .
وقد استفسرت الشرطة من مديرية شرطة الموصل فيما اذا يوجد مسدس يحمل الرقم الموجود على المسدس المذكور في سجلاتها .
فاجابت المديرية بان المسدس المذكور مسجل باسم احمد منير علي مفتش البرق والبريد في الموصل ووجدت اجازته في اربيل وقد اهدى احمد منير علي البغدادي مسدسه هذا الى الطيار المقدم موسى علي مقابل مسدس اخر قدمه اليه المقدم موسى اليه .
وقد تم هذا الاهداء بموافقة متصرفية لواء بغداد .
وفي اليوم التالي جرى تفتيش غرفة المتهم محمد مصطفى فعثرت الشرطة على رسالتين الاولى مكتومة وموجهة الى حكمت سليمان والثانية تخص يهوديا اسمه كرجي يعمل مضمدا في الكيابة برجو كاتبها منه تهريب يهودي اخر الى خارج العراق وقد فتحت الرسالة الموجهة الى حكمت سليمان وتلي نصها على الشهود وهم الحاج عباس ابن الحاج سلمان وخالد حسن وعبد الرحمن محمود ثم توقيعهم على محضر التحري ..
ونتيجة العثور على هذه الرسالة اعتبرت القضية ماسة بأمن الدولة فأحيلت اوراقها الى الجلسات التحقيقية العربية برئاسة المقدم العقيد محمود سلمان وعضوية الرئيس الاول الرائد منير الوكيل ومعاون مدير استجوابي كما تريدون .
ولقد وجدنا في اوراقلك اسماء ضباط وجنود من القوة الجوية فما الغرض من وجود هذه الاسماء لديك؟
انها اسماء المشاركين لدي في غسل الملايس .
ووجدنا عندك قطعة خشب ايضا ؟
انا لاتعاطي الخشب وقد اشتريتها لاحد الاشخاص .
هل تقرأ وتكتب؟
الديك كلام اخر؟
لا .
ولم تختلف افادة جميل عبد الله امام الشرطة عن افادة محمد بن مصطفى سوى انه اعلن لهم انه لايعلم عن المسدس الذي يحمله محمد بن مصطفى شيئا وانه يتجنب الخمرة ولم يرافقه الا بعد الحاج زوجته بمرافقة ليعود الى البيت باسرع وقت ممكن.



المقدم موسى علي

الجوية وهم بدورهم يعرفونني واسلم عليهم واعتبرهم اصدقائي ولاشيء غير ذلك.
هل تعرف نوري باشا شخصيا؟
لا اعرفه .
ليس من المعقول ان لايعرف شخص خدم في سلك الشرطة العراقية منذ عشر سنوات شخصية نوري السعيد ؟
لم اره رؤية العين ولكنني سمعت عنه الكثير .
مهما يكن فالذي نعتقده بان هذا المسدس لايعود لك فكيف حصلت عليه ؟
لقد اشتريته منذ خمس عشرة سنة .
هل هناك من يعرف عائلية هذا المسدس لك ؟
لا .
حتى زوجتك ؟
نعم حتى زوجتي لاتعرف ذلك .
انك تسكن مع زوجتك وبناتك في غرفة واحدة من دار شامل الداغستاني وهذه الغرفة بمثابة كل بيوت كيف لاتعرف زوجتك انك تسكن معك في نفس الغرفة انك تملك مسدسا منذ خمس عشرة سنة؟
انها لاتدري لاني لم اكن اظهر من افادتك ان هذا المسدس لايعود لك فلماذا لاتقول الحقيقة ؟
انه لي .
التم تتواجه مع احد من معارفك من اهالي الموصل في بغداد ؟
لا .
اذا جئنا بزوجتك وشهدت عن المسدس على خلاف ما افدت به فماذا تقول؟
استجوبوها كما تريدون .
لقد وجدنا في اوراقلك اسماء ضباط وجنود من القوة الجوية فما الغرض من وجود هذه الاسماء لديك؟
انها اسماء المشاركين لدي في غسل الملايس .
ووجدنا عندك قطعة خشب ايضا ؟
انا لاتعاطي الخشب وقد اشتريتها لاحد الاشخاص .
هل تقرأ وتكتب؟
الديك كلام اخر؟
لا .
ولم تختلف افادة جميل عبد الله امام الشرطة عن افادة محمد بن مصطفى سوى انه اعلن لهم انه لايعلم عن المسدس الذي يحمله محمد بن مصطفى شيئا وانه يتجنب الخمرة ولم يرافقه الا بعد الحاج زوجته بمرافقة ليعود الى البيت باسرع وقت ممكن.



الا تعرف بيت رئيس الوزراء ؟
لا والله لااعرفه .
من اعطاك هذا المسدس ؟
انه معي منذ عشر سنوات .
باعتبارك شرطي سابق وتعرف القانون فلماذا تحمل المسدس من دون اجازة ؟
ليس معي النقود فأتكن من الحصول على الاجازة .
لماذا ركبك الى الاعظمية ونزلت بالقرب من البلاط الملكي ؟
هكذا جرى نصيبنا نزلنا من السيارة للنزهة ونترجع الى البيت سريعا .
مادمت تريد النزهة في برد الشتاء وظلام الليل فلماذا لم تذهب الى الاعظمية كي تنتزه في البرد ؟
هذا ما كتبه الله علي .
على اية حال انك لم تكن سكرانا الى الحد الذي تنتزه فيه في البرد والظلام.. اليس كذلك؟
كنت قد شريت نصف البطل من العرق قبل قليل .
هل انت مدمن على العرق ؟
لست مدمنا وانما اشرب في الاسبوع مرتين وقراري من النصف الى ثلاثة ارباع الفنتية في كل مرة .. وحسب الصدفة .
كم واركك الشهري تقريبا ؟
ثمانية عشر دينارا تقريبا واعيل خمس بنات اضافة الى امهم .
ما علاقتك بجميل عبد الله ؟
انه من اقارب زوجتي حنيفة ويسكن معي في دار واحدة .
لماذا صلبك الى قرب دار نوري السعيد ؟
يبدون ان زوجتي هي التي اوصلت بصحبتي ليرجعني الى البيت باسرع وقت .
على كل حال حصلت الشبهة ضدك بان احدا اغواك بالذهاب الى دار نوري السعيد مسلحا فهل لك بان تخبرنا بالحقيقة فيما اذا قد كلفك احد بذلك ؟
والله لم يكلفني احد ولو حصل ذلك لاخبرتك .
هل لك اقارب بين ضباط الجيش العراقي؟
ليس لي اقارب بين الضباط ولكني اعرف ضباط القوة

الى شامل الباشا الداغستاني وهو بيت واسع يتألف من طابقين يحتوي كل طابق منهما على ست غرف ويحل المتهمان في اثنين منهما مع عشر عوائل اخرى فعندما دهمت الشرطة المنزل وغرفة محمد بن مصطفى وجدت زوجته حنيفة في المخاض فسجلت في جدول القضايا اليومية (ذهبت الشرطة مع المفوض ابراهيم واجرى التحري وفقا للاصول بدار المتهمين باذن من المحاكم ولم يعثروا على شيء وان زوجته كانت حبلى وعلى وشك الولادة فقد اجل التحري لصالح الغد).

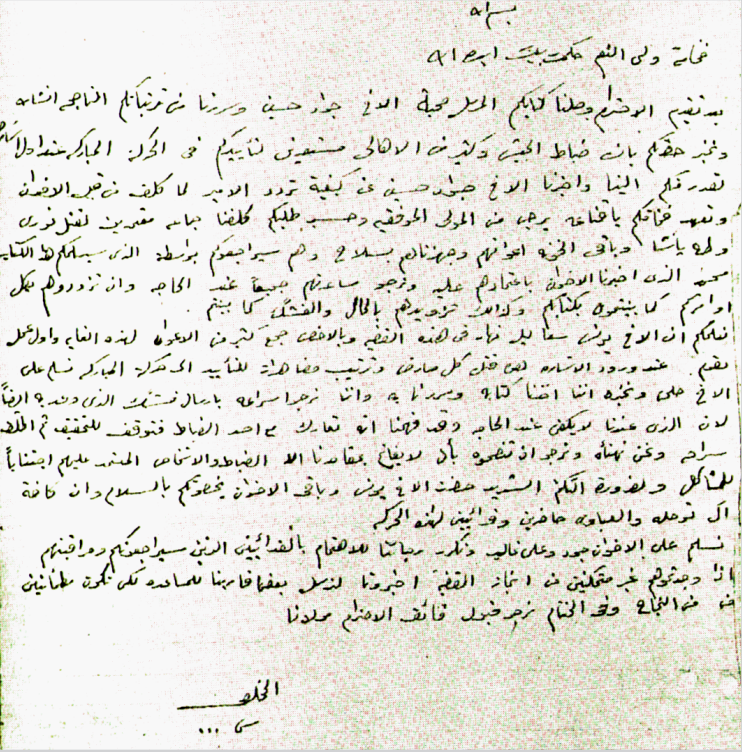
لقد اشتدت الشبهة ضد المتهمين للظروف الخاصة التي مر بها نوري السعيد والضبط مسدس مع عناده مع احد المتهمين وكونهما من سكنة الموصل سابقا فقد ربط نوري السعيد بين هذا السكن ووجود علاقة لها بال تولعة الموصليين الذين كانوا من اقارب عبد بكر صديقي ومن ذوي السوابق في الاغتيالات السياسية .
فوجه الحق في شرطة السراي سؤاله الى محمد بن مصطفى .

اين قبض عليك ؟
فقال ..
خرجت اليوم -بعد المغرب من داري في البارودية ومعني جميل عبد الله فذهبنا الى الميدان وقد اشترت من هناك ربع عرق وشيئا من البرتقال والخس ثم رجعا الى باب العظم ومن هناك ركبنا باصا الى الاعظمية ولكننا نزلنا قرب البلاط الملكي فاتخذنا طريقا جانبيا يؤدي الى الزبورية وعلى بعد من قصورها جلسنا نحسب الخمرة في الارض ويعد برهة جاءنا جندي واقتادنا الى احد القصور وفي القصر علمنا ان بيت نوري السعيد وفيه جرى تفتيشنا ثم يعثروا على زجاجة العرق التي افاد محمد بن مصطفى محتوياتها في جوفه .
ويقع المنزل الذي يسكنان فيه في محلة البارودية ويعود بالاصل

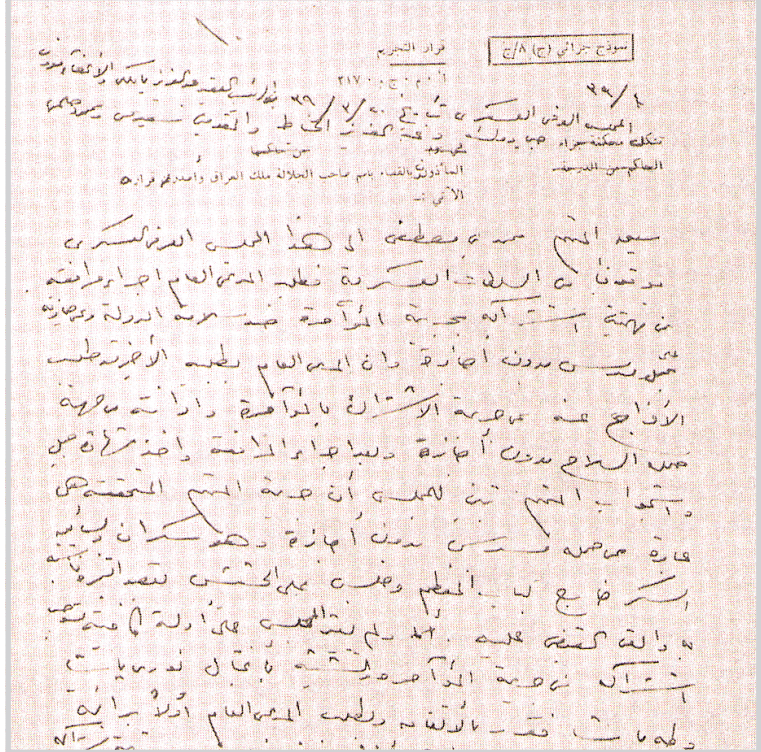
الحرب العالمية الاولى مع الجيش الفرنسي واثر بقائه في العراق بعد الحرب تزوج في الموصل وخدم في سلك الشرطة العراقية نحو عشر سنوات وبعدها اشتغل في التحقيقات الجنائية ما يقرب من ثلاثة اشهر لكنه في النهاية فضل العمل الحر ففتح مطعما لمدة من الزمن والتحق بشركة الكيابة فاشتغل غسالا للملابس وكواء فيها . وقد استقر به المقام في بغداد قبل سنتين من احداث هذه القضية حيث اخذ يعمل في غسل الملابس وكهيا منتسبي القوة الجوية العراقية ولحسابه الخاص وذكر انه قد حصل على المعلومة اضافة الى ضبط مسدس كان يحمل رقم ٦٤٤٥٩٠ معه هي انه سكن الموصل مدة من الزمن .
اما رفيقه جميل عبد الله فهو كردي من اهالي مدينة وان في تركيا هاجر الى العراق اثناء الحرب العالمية الاولى وسكن في الموصل هو ايضا ووصف نفسه بأنه ترابي في بيت نوري القاضي رئيس ديوان التدوين القانوني ببغداد وفي نفس الوقت يشتغل فراضا في وزارة العدل وهو يسكن مع محمد مصطفى في دار واحدة .
وكان اول اجراء قامت به الشرطة انها عمدت الى الكشف عن مكان جلوسهما قرب المساقية واجراء التحري في منزلها .
اما في مكان جلوسهما فقد عثرت هيئة الكشف على قصور برتقال ليس غيرها او هذا ما دونته في محضر الكشف ولولا الظلام الدامس وكون اوراق الخس لا تختلف في خضرتها عن حشائش الربيع لوجدوا بعضا منها متناثرا في العشب وكذلك لم يعثروا على زجاجة العرق التي افاد محمد بن مصطفى محتوياتها في جوفه .
ويقع المنزل الذي يسكنان فيه في محلة البارودية ويعود بالاصل

بغداد وما حولها وساق المتهمين الى الهيئات التحقيقية بتهم اختلط بها الحق بالباطل واحكم الحبس حول رقية الملك استعدادا لسحبه بعد ان ينفض يده من رجاء الانقلاب ويبدأت المحكمة العسكرية عملها في محاكمة المتهمين الذين اخذ عددهم يزداد ساعة بعد ساعة فكان لا بد من ان يقلقه وجود شخصين في ظلام الليل الدامس على مقربة منه ومن بيته الذي تشغله في الوقت الحاضر اكاديمية الفنون الجميلة الذي كان يواجه الخلاه الموحش في الايام الخالية وهو في ظروفه الاعتباطية الذي تحدثنا عنها .
كانت الجادة المواجهة لبيته قد خلت من السابلة منذ غياب الشمس ومع ان الساعة لم تتجاوز الساعة بدقائق الا ان البرد اخذ يشتد في تلك الليلة الربيعية بشكل غير مألوف فمادا يعني هذان الرجلان تحت ستار الظلام ؟
ولكي يقطع الشك باليقين ارسل ملكي احد الحراس وكان برتبة ضابط صف ويعد قليل سكان السرجان في مواجهته فسألتهما احد الحاضرين وقد ارتاب بأمرهما:
لماذا انما هنا وفي هذه الساعة؟
اجابه احد الرجلين -جئنا لنشم القليل من الهواء
اهذا وقت لشم الهواء ؟ هل ارسلكما احد الكليد من الباشا - وكانت آثار السكر تبدو على احدهما اما الآخر فكان في وضع اعتيادي وعندما حاولا التنصل من التهمة التي تضمنتها السؤال الاخير اخذ ضابط الصف الذي اقتادهما بتفتيشهما فوجد مسدسا مع محمد بن مصطفى اما الشخص الثاني واسمه جميل ابن عبد الله فلم يعثر معه على شيء .
وعند ذلك دخلت القضية في طور آخر فاستبقوهم في المنزل ريثما يتصلون بالشرطة حيث وصلت مفرزة اقتادتهما الى مركز السراي .
في التحقيق الابتدائي ظهر ان محمد بن مصطفى تونسي الاصل ويتمتع بالحماية الفرنسية غادر بلاده خلال

في العام ١٩٧٧ نشر الباحث والمؤرخ عبد الجبار العصر التاريخية اطلق عليها اسم ملفات من تاريخ العراق الحديث .. ذاكرة عراقية تعيد نشر احدا هذه الملفات التي تتعلق بقضية اغتيال نوري السعيد وطه الهاشمي
لعل نوري السعيد كان منكمها في متابعة محاكمة حكمت سليمان واصحابه امام المجلس العربي العسكري برئاسة العقيد عبد العزيز ياملكي وهو في بيته مساء اليوم الثامن من آذار عام ١٩٣٩ عندما لج اشباحا اقترشت الارض الزراعية بالقرب من الكرنيتية عن اراضي الصرافية ومحلة الويزيرية بين دار الجماهير ومقبرة الانكليز التي كانت موجودة حينها .
ويومها ايضا كان ذهن نوري السعيد مشغولا بتنفيذ خطة تقضي الى القضاء على سليمان وصحبه قضاء مبرما بحيث لا تقوم لهم قائمة . والحق الملك غازي بهم ولياخذ بثأر صديقه وصهره جعفر العسكري وليأمن من نزوات الملك والاعيب حكمة سليمان التي قد تؤدي الى ايقاعه بحبال الانقلاب العسكري الاخر.. والاهم من ذلك لتضع بريطانيا حدا لرغبة الملك غازي الملحة لاحتلال الكويت وكان الملك قد أصدر اوامره الصريحة قبلها بأسابيع الى امر اركان الجيش الضيق حسين فوزي ومتصرف لواء البصرة علي محمود الشيخ علي بهذا الصدد. غير ان وكيل رئيس الوزراء ناجي شوكت اعتذر له عن تنفيذ الاوامر بغياب رئيس الوزراء نوري السعيد في لندن للاضطلاع بهمة خطيرة تنصل بالقضية الفلسطينية. ويبدو ان رئيس الوزراء قد حصل على موافقة الجهات البريطانية في القضاء على الملك في اواخر شباط عام ١٩٣٩ فقطع مهمة على خطورتها وعاد من فورده الى بغداد وقد بدا عمله حال الوصول وفي ليلة اليوم الاول من آذار اعلن الاحكام العرفية في



الرسالة التي وجدت في دار المتهم



قرار الحكم الصادر من المحكمة

دكة البريد الكواظمة يدافعون عن الموتى ويحرقون بنائة البريد

مفوضان واثنان شرطيان. ثم تفرق المتجهرون واعيد الامن الى نصابه. وانتشرت دوريات الشرطة لمحافظة على الامن والتحقيق جار لمعرفة الاسباب التي ادت الى هذه الحادثة المؤسفة في ٢٤ / ٣ / ١٩٣٥ وتمهيدا لاجراء التحقيق عمدت الشرطة الى توقيف البعض من اشرف الكاظمية ووجوهها بتهمة التحريض على تنظيم التظاهرات واستمر توقيفهم ثلاثة اشهر حكم بتجنيثها على سبعة من الموقوفين بالحبس الشديد المؤبد (يوم ٢٢ حزيران ١٩٣٥) وافرج عن الباقيين غير ان الحكومة اصدرت في ٤ ايلول ١٩٣٥ عضوا خاصا عن الحكوميين لتهدة الخواطر وانتهت الفتنة.

بوشر بنائها بالقرب من المقبرة القديمة منذ اشهر. ولما جاءت الشرطة وطلبت منهم الكف والتفرق قابلوها بالرمي بالحجارة. ثم اوقد المتجهرون النار في البناء المذكور. ولما اندزتهم الشرطة باستعمال القوة اذا لم يتفرقوا اجابوها بطلقات نارية. واستعمال اسلحة جارحة ادت الى جرح احد المفوضين واستمروا في اطلاق النار على الشرطة. وقد اطلقت الشرطة طلقة في الفضاء بغية ائذارهم. ولكنهم برغم ذلك استمروا في اطلاق الرصاص على الشرطة ما اضطرها الى استعمال السلاح لتفريقهم. فوقع بسبب هذه الحادثة من المتجهرين سبعة قتلى وتسعة جرحى. ومن الشرطة قتيل واحد هو شرطي. وجرح اربعة اثنان منهم

الموقوف منذ البداية. غير ان البيان الاتي يذكر رقما آخر عن القتلى والجرحى المذكورين:
بيان رسمي
وقع حادث مؤسف في قصبة الكاظمية صباح امس (٢٣ الجاري) وتتلخص المعلومات الآتية الى الآن حول الحادث بما يلي: كانت المقبرة قرب الغيسل قد هجرت منذ مدة ويوشر الدفن في مقبرة جديدة. الا انه صباح امس رجع بعض وجوه الكاظمية قائممقام راجع بمبئين عدم ملازمة المقبرة الجديدة فوعدهم بتلبية طلبهم. ولكن بعد خروجهم تجمهر قسم غير قليل من الناس حول المقبرة القديمة وباشروا هدم دائرة البريد التي

يستطيعا معالجة الموقف بالوقف والتعلل وعمدا الى استعمال الرشاشات بكل تهور لتفريق المتظاهرين. فأسفر الاصطدام بين الاهلين والشرطة عن وقوع عدد من القتلى والجرحى بطبيعة الحال وكان عددهم ثلاثة عشر قتلا وما يزيد على الثمانين جريحا. ولعل من المفيد ذكره ان عم كاتب هذه السطور (الحاج علي لبيبة) كان قد شارك في تلك الاحداث وتعرض لاحدى الاطلاقات النارية وادى الحادث الى بتر يده وله من ذكريات هذه الحادثة الشيء الكثير والطريف وهناك رواية اخرى تقول ان هذا العدد من القتلى والجرحى قد سقط قبل وصول المتصرف ومدير الشرطة الى الكاظمية. لان القائم مقام فشل في معالجة

مقبرة قديمة مهجورة كانت قد انتخبت لها من قبل. وحينما تألفت الوزارة الجديدة استغل البعض سخط الكاظميين على هذا العمل الصادر عن الحكومة. وحرص على تنظيم تظاهرة خرجت في ذلك اليوم وقصدت المبنى الجديد. فاخذت بتهديم ما بني منه واشعلت النار فيه. فأدى ذلك الى اصطدام المتظاهرين بالشرطة. فاتصل القائم مقام شاكر سليم في الحال بمتصرف بغداد عبد الرزاق حلمي الذي توجه فوراً الى محل الحادث وفي صحبته مدير شرطة بغداد وجيه يونس. وقد استصحباً معهما سيارات مصفحة تقل عددا من افراد الشرطة كذلك. وحينما وصلا الى الكاظمية لم

جعفر لبيبة

وقعت حادثة البريد في يوم ٢٣ آذار ١٩٣٥ فكان لها أسوأ الأثر في نفوس اهل الكاظمية. وخالصة هذه الحادثة: ان الحكومة كانت تقوم بتشيد دائرة جديدة للبرق والبريد في الكاظمية. على ارض

وقعت حادثة البريد في يوم ٢٣ آذار ١٩٣٥ فكان لها أسوأ الأثر في نفوس اهل الكاظمية. وخالصة هذه الحادثة: ان الحكومة كانت تقوم بتشيد دائرة جديدة للبرق والبريد في الكاظمية. على ارض